أنتـظرُ الرَحيــلْ

محمد سعد زغلول سالم

الثلاثاء ٥ ديسمبر ١٩٧٨

أنتَظِرُ الرحيلْ فبعْدَ جَفافِ الزهْـرِ لا يبْقَى رَحيـق ..... وبعْدَ أُفـولِ البدر فى ليْلِ المَشيبْ يتـوارَى البريـق

وتُـؤْوِى قبـورُ الذكرياتِ فى خيالى أحلامَ الطريـق ..... مَهيضَةً أعْيا جَواها حنينُ الشوقِ والتِرْحالُ بلا رفيق

ترْنو بعَيْنٍ خابيَة مَلأى بعَبَراتِ مِنْ دَمْعٍ طَليـــق ..... لعاشِقٍ مُضْنَى بحُلْمٍ تُسْكِرُ الأوهامُ عَقْلَه ولا يُفيـق

ويَلُـوحُ بالأفُـقِ البَعيـدْ سَرابُ نهْرٍ فى وادٍ سَحـيـق ..... هَجَـرَتْ ضِفافَـهُ الأطيارُ وتيَّبَسَـتْ أشجارُها بلا عَبيـق

وتناثرَتْ أطْلالُـهُ على الجنباتِ مَثْوىً لِغرامٍ رقيـق ..... لَمْ يبْقَ منْ نبْضِهْ بشِغافِ قَلْبهْ سِوَى حُزنٍ لَصيـق

وحَنينُ ذِكْرَى غابرَة ترْقُـد مُسَّجاةً بقاعِهِ كالغريـقْ ..... وأنيـنُ ثكْلَى نائِحَة يَسْتَعِّرُّ بحُضْنِها جَمْـرُ الحريـق

يُفَتِّتُ الأوصالَ فى أحْشاءِها أتراحُ من قيْدٍ وثيـق ..... فمَا عَسَى المكْلومُ يفعَلْ بما يَطيقُ أو لا يُطيـــق